

## 77041 - ماذا يقول من تذكر التسمية بعد الفراغ من الأكل

### السؤال

بعد أن أنهيت أكل وجبتي وهممت أن أحمد الله بعد الانتهاء من الأكل ، تذكرت أنني لم أقل بسم الله ، فهل أقول بسم الله أوله وآخره ، الحمد لله ؛ أم أقول الحمد لله وحدها ؛ أم ماذا ؛ أفيدونا مشكورين .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

المشروع لمن نسي التسمية في أول الطعام أن يقول حين يذكرها ( بسم الله أوله وآخره ) أو يقول ( بسم الله في أوله وآخره ) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ )  
رواه الترمذي (1857) وقال : حسن صحيح .

وقوله : ( فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ فِي أَوَّلِهِ ، فَلْيَقُلْ .. ) شامل لمن تذكر التسمية أثناء الطعام ، أو آخره ، أو بعد الفراغ منه بالزمن اليسير ، لعموم مفهوم الحديث .

قال في كشف القناع (5/173) : " وظاهره ولو بعد فراغه من الأكل " .

وجاء في مغني المحتاج (4/411) :

" فَإِنْ تَرَكَهَا ( أي التسمية ) فِي أَوَّلِهِ أَتَى بِهَا فِي أَثْنَائِهِ ، فَإِنْ تَرَكَهَا فِي أَثْنَائِهِ أَتَى بِهَا فِي آخِرِهِ " انتهى .

وقال في نهاية المحتاج (1/184) :

" لَا يَأْتِي بِهَا ( أي التسمية ) بَعْدَ فَرَاغِ وَضُوئِهِ ، بِخِلَافِ الْأَكْلِ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَهُ " انتهى .

قال في الحاشية على نهاية المحتاج :

" محله إِذَا قَصُرَ الْفَصْلُ ، بِحَيْثُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ عُرْفًا " انتهى .

وقد دل الحديث أيضا على أن قول ( بسم الله في أوله وآخره ) يقوم مقام التسمية في البداية ، ويكتب للمسلم أجر الاستعانة بالله في أول الطعام ، تكريما وتفضلا منه سبحانه وتعالى .

يقول المناوي في "فيض القدير" (1/296) :

" لَا يُقَالُ كَيْفَ تَصَدَّقُ الاستعانة بِبِسْمِ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِ ، وَقَدْ خَلَا الْأَوَّلُ عَنْهَا !؟

لأننا نقول : الشرع جعله إنشاء استعانة في أوله ، وليس هذا إخبارا حتى يُكذَّبَ ، وبه يصير المتكلم مستعينا في أوله ، ويترتبُ

عليه ما يترتب على الاستعانة في أوله " انتهى .

كما أن السنة لمن فرغ من طعامه أن يحمّد الله تعالى عليه بأنواع من الحمد ، منها :  
 عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته قال :  
 ( الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبُّنَا )  
 رواه البخاري (5458)

فمن نسي التسمية في أول الطعام ، ثم ذكرها حين فرغ منه ، فيستحب له أن يقول ( بسم الله في أوله وآخره ) ثم يحمّد الله تعالى ، ويكون بذلك قد عمل بالحديثين ، وامتنل ما أمره به النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تعارض في الجمع بين الذكرين بعد الفراغ من الطعام ، كما يظهر أنه لو قدم الحمد على قوله ( بسم الله في أوله وآخره ) فلا حرج عليه إن شاء الله ؛ لأن المقصود هو تحقيق الذِّكْرَيْنِ : التسمية والحمد ، فلا يضره بأيهما بدأ .  
 والله أعلم .